

التربية الإسلامية

أولاً - القرآن الكريم (وكذا الحديث الشريف)

الصف: الأول الثانوي .

الموضوع: عبادة الله (سورة البقرة من الآية 21-25).

التمهيد

يُبتلى الإنسان في بصيرته فيعمى عن الحق، ويضل عن الصواب، والمشركون نماذج للاعتبار في ذلك، عبدوا ما لا ينفع أو يضر، واتخذوا من الحجارة آلهة من دون الله، مسفهين عقولهم، معرضين عن الهدى الذي فيه سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، وما يقبل عثار النفس من برائن غيرها.

والله رءوف بعباده، يقلب آياته أمامهم؛ علمهم يرشدون إلى الحق، ويشوبون إلى جادته، ويمد لهم في رحمته، فيحاججهم وهم في ضلالهم سادرون حتى إذا أخذهم أخذهم أخذ عزيز مقتدر. أما المؤمنون المهتدون فلهم البشرى في الآخرة، والطمأنينة في الحياة الدنيا، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وفي الآيات ما يوقفنا على هؤلاء وهؤلاء، ورحمة الله بالناس أجمعين.

عرض الآيات

في الكتاب المدرسي أو المصحف الشريف .

قراءة المدرس

قراءة نموذجية متميزة عما يُقرأ في دروس اللغة العربية، فيها خشوع، وفيها تأني وهدهد، وفيها إفصاح وإبانة وترتيل .

قراءة الطلاب

ويبدأ المدرس بالمجيدين، ثم يتبعهم الآخرون، ولا يسمح المدرس بأي خطأ، ويصححه فور وقوعه - خلافاً للمتبع في دروس القراءة - وتستمر القراءة حتى يطمئن المدرس على تمكن الآيات الكريمة من السنة التلاميذ سهلة صحيحة .

أسئلة عامة

س 1: من المخاطبون في الآيات؟

س 2: لماذا عرض الله - سبحانه - بديع خلقه في آياته؟

س 3: ما مصير المشركين؟

س 4: بِمَ وعد الله عباده المؤمنين؟

الشرح

اللغويات:

تتقون: تخافون الله، وتتخذون من أعمالكم وقاية من عذابه .

فراشاً: مبسوطة كالسباط المفروش يشهل السير عليه .

أنداداً: أشباهاً وأمثالاً تشركونها في عبادته .

ريب: شك .

فاتقوا النار: فاجعلوا إيمانكم وقاية لكم من النار .

وقودها الناس والحجارة: تتقد النار بالكافرين وبالحجارة المعبودة .

متشابهاً: متماثلاً في جنسه مختلفاً في طعمه .

شرح الآيات:

س 1: لماذا كان الخطاب بالعبادة للناس جميعاً؟

س 2: ما النعم التي لفت الله الناس إليها؟

س 3: ﴿لَقَدْ كُفِّرْتُمْ قَوْلًا﴾ لِمَ دُبِلَتِ الْآيَةُ بِهَذَا الْقَوْلِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ؟

س 4: عَمَّ نَهَى الْمُشْرِكُونَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ؟ وَمَنْ الْأَنْدَادُ؟

س 5: كَيْفَ نَبَّهَتِ الْآيَةُ الثَّانِيَةَ عَلَى جَهْلِ الْمُشْرِكِينَ وَعِنَادِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟

س 6: مَا التَّحْدِي الَّذِي وَاجَهَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ؟ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ تَصْدِيقًا لِلنَّبْوَةِ، وَتَكْذِيبًا لِلشَّرْكِ؟

س 7: بِمَ تَوَعَّدَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ أَنْ لَزِمْتَهُمُ الْحُجَّةَ؟

س 8: مَاذَا يَنْتَظِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ؟ وَمَا تَأْثِيرُ الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِقَابِ الْكَافِرِينَ؟

س 9: كَيْفَ صَوَّرَتِ الْآيَةُ الْخَامِسَةُ طَعَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

س 10: جَمَعَتِ الْآيَاتُ بَيْنَ التَّرْغِيبِ، وَالتَّرْهِيْبِ، وَبَيْنَ التَّمَلُّقِ الْمَفْضِي إِلَى الْإِيمَانِ، وَبَيْنَ التَّحْدِي الْمَعْجَزِ. وَضَحَ ذَلِكَ.

قراءة ثانية

بعد هذا النقاش حول معاني الآيات الكريمة، وشرح ما فاضت به من قيم ودلائل وعظات، يعيد الطلاب قراءة النص القرآني، وهم في هذه المرة أكثر تمكناً وإتقاناً. يتناوبون على القراءة مع إفساح الوقت لأكثر عدد منهم.

استنباط ما ترشد إليه الآيات:

من الطلاب بمشاركة المدرس الذي يثبته على السبورة.

1 - إن عبادة غير الله سَفَهٌ وغباء، لأن دلائل قدرة الله لا ينكرها إلا من قَدَّ عقله، أو أغفل استخدامه.

2 - إن نعم الله على عباده لا يحيطها حصر، فالكفر بها جحود لا يليق بإنسان، خصه الله من دون سائر مخلوقاته بالعقل، وجعله أفضلها وأكرمها.

3 - إن القرآن معجز ليس في استطاعة البشر أن يأتوا
بمثله أو يبعضه، ولو استعانوا بمن أرادوا الاستعانة به من
إنس وجنّ.

4 - إن عذاب الكفار يوم القيامة حق لا مِرية فيه،
وثواب المؤمنين وخلودهم في الجنة، واستمتاعهم بكل ما
يشتهون لا سبيل إلى إنكاره. وتلك هي العدالة الإلهية.

الصف: الأول الثانوي.

الموضوع: وضوح عقائد الإسلام، واعتمادها على التفكير السليم.

تمهيد
عرفت البشرية عبر مراحل تطورها أنماطاً من المذاهب العقائدية، حاول أربابها إخماد جذوة العقل، وإخفاء نور البصائر، رأينا ذلك عند الرومان وعند الفرس، كما رأيناه في أصنام الجاهلية، وعند رهبان النصارى وأجبار اليهود. وما تلك التعمية العقائدية إلا لضعف إيمان هؤلاء بعقائدهم؛ لأن القوي يسعى لإظهار قوته، والضعيف يخفي ضعفه ويواريه بعيداً عن الابتلاء.

وبهذا التضليل تحكّم الطغاة، وساد الجبابرة، وسيطرت الخرافات، وخضعت الأعناق، وذلت النفوس. وما إن أشرقت الهداية الإسلامية حتى دُعر هؤلاء الطغاة، وهبوا كمن أصابه مسٌ من الجن، يخبطون على غير هدى في محاربة الإسلام. فما دواعي ذلك؟

العرض
أ - أكد الإسلام على العقل، وأعلى قيمته، ودعا إلى أعماله وتحكيمه في الاعتقاد.

1 - قال تعالى في سورة البقرة (164): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاقِ الَّذِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَبَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُنْتَخِرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾. فالعقل محل الإدراك والتأمل يفضي إلى الإيمان.

2 - وعاب القرآن الذين قصرُوا في النظر إلى الكون؛
للتأمل وإدراك آيات الله الدالة على عظمته. قال تعالى

في سورة الحج (46): ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَفْقَهُونَ بِهَا أَوْ أَعْيُنٌ يَرَوْنَ بِهَا
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ . فهذه دعوة إلى استعمال الحواس

وتسخيرها للاقتناع والإيمان بقدرة الخالق وربوبيته .

3 - ثم كانت الحجة حكماً بين الإيمان والكفر،
والبرهان سلاح الإيمان في مواجهة المكابرين. فيقول

سبحانه للمضللين: ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَ كُنتُمْ مُدْعَيْنَ ﴾

وتكرر في سورة البقرة (111)، وسورة النمل (64)، ويقول

سبحانه في سورة الأنبياء (24): ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾

وفي سورة القصص (75): ﴿ قُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ .

فالبرهان مقدم في المحاجة والإقناع، وهو ما لا يقدر عليه
المعاندون .

وإن هذا المنهج القرآني غير مطروق ولا مقبول من
أصحاب العقائد الفاسدة، وهو ما أثار حميتهم الجاهلية
ضد الإسلام .

ب - اعتمد الإسلام المنطق العقلي، والتفكير السليم
منهجاً في ترسيخ العقيدة والإيمان بروافدها .

1 - ففي الوحداية يقول سبحانه في سورة الأنبياء (22):

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ فَسَدَّكَا ﴾ ، ويقول تبارك وتعالى

في سورة المؤمنين (91): ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ

مَعْمُورِينَ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمْ يَلْبَتْهُمْ عَلَى

بَعْضِهِمْ ﴿ وتلك أخطر قضية في العقيدة

الإسلامية، وقد شملها المنطق العقلي بجدلية أساسها التفكير السليم.

2 - وفي التصديق بالرسول والافتناع بضرورتهم قبل

الحساب، قال تعالى في سورة النساء (165): ﴿رُسُلًا

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿

3 - وفي البعث كان القياس دليل إقناع وإثبات، قال

تعالى في سورة يس (78، 79): ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَوَسَّى

خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿ قُلْ

يُنحِيهَا اللَّهُ أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ

عَلِيمٌ ﴿

4 - وفي الحساب يوم القيامة، وهو من الغيبات التي

شملها القياس العقلي، قال تعالى في سورة المؤمنون

(115): ﴿أَحْسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا

تَرْجِعُونَ ﴿

فالعقيدة واضحة لا تمويه فيها، والفكر السليم سبيل

توضيحها، والبراهين المنطقية دعامتها في نفوس

المؤمنين، وفي مواجهة أعدائها. كما يستهدي الإنسان

بهذا المنهج فلا يُغفل عقله في حياته، ولا يُسلم قلبه

وفكره لمن يضلله.

الاستنباط

فائفة:

فف العقائف يعفمء المءرف على النص القرآفف الءف فمئل مءور النقاش بفن المءرف وطلابف؁ كما فطوف المءرف بالكون والحفاة مسءلأ على العففة بالمشاهءاء والقراءن .

وَلَيْنِ ابْتِغَتْ آهْوَاءَهُمْ بِقَدِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٤﴾ . ودعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال: ﴿رَبَّنَا وَأَبْتَنِي فِيهِمْ رُسُلَاتِنَا يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِكَ وَيَعْلَمُونَهَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٥﴾ (البقرة 129). فالرسل هداة ومعلمون، أعددهم ربهم إعداداً يناسب رسالاتهم، وأمددهم بما يعجز البشر عن مثله .

ج 2 - وكما يُعدّ المعلمُ في المعاهد التربوية ليكون جديراً بالتعليم وتنشئة الأجيال، ويكتسب من الصفات ما يؤهله لأداء مهمته، ويكون قدوة لطلابه - كذلك الرسل يتصفون بما يميزهم ليكونوا أهلاً لأداء الرسالة، وقدوة تتجسد فيهم القيم الإلهية، ويضع الله تعالى فيهم ثقته ويدعمهم. ﴿اللَّهُ اللَّهُ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام 124).

فما الصفات الواجبة للرسول؟ [يحاول الطلاب سردها ويصوغها المدرس منقحة أو يلقها عليهم].

الصدق، قبل بعثتهم حتى يطمئن الناس إلى ما يدعون إليه . فعندما دعا الرسول الكريم قومه إلى الله - قال لهم: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغيّر عليكم أكتنم مُصدّقِي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذباً. قال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» .

الأمانة، في إبلاغ الدعوة، فلا يغيّر الرسول ولا يبدل في رسالة الله، ولا يتقول على الله قولاً لم يُوحَ إليه، ولو فعل لعجل الله عقابه. قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ لَوْلَقَطْنَا مِنْهُ الْفَوَاحِشَ مَا

مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿ سورة الحاقة (44-47) ﴾

لين الجانب، ليتألفوا الناس، قال تعالى في سورة آل عمران (159): ﴿ فِيمَا رَحِمْتُمْ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَاوَكُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ .

الرفق والرحمة: حتى لا يشقوا على الأمة، أو يكلفوها من أمرها عسراً. قال تعالى في سورة التوبة (128): ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

الصبر، الذي يمكن الرسل من تحمل الأذى والتكذيب من أعداء الدين، قال تعالى في سورة الأنعام (34): ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرًا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ .

ثم كانوا في تكوينهم متميزين برجاحة العقل، وصفاء الروح، وسمو الأخلاق، فكانوا جديريين بحمل الرسائل، وكانوا خير قدوة وأكمل مثل.

التطبيق

- س 1: بِمَ أَعَانَ اللَّهُ رُسُلَهُ فِي دَعْوَاتِهِمْ؟
 - س 2: لِمَ كَانَ الصَّبْرُ أَهْمَ مَا يَتَّصِفُ بِهِ الرَّسُولُ؟
 - س 3: مَا أَثَرُ الْقُدُوةِ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ؟
 - س 4: لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُولَ؟
 - س 5: اذْكَرْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا قِيلَ فِي أَمَانَةِ الرَّسُولِ، وَلِيْنِ جَانِبِهِ، وَحِثَّهُ عَلَى الصَّبْرِ.
 - س 6: الِهُدَى جَوْهَرُ الرِّسَالَاتِ وَغَايَةُ الغَايَاتِ.
- وَضَحَّ ذَلِكَ مُسْتَدَلًّا بِالآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ.

فائدة:

في السّير توزع الشخصية على عناصر مكوناتها كما في البحوث العامة، ثم يحاط كل عنصر بما يوفيه من حياة العلم، وتستخلص العبرة التي تفيد حاضرنا، ويسجل ذلك في نقاط على السبورة. وكذلك في التهذيب بلا مفارقة.